

نافذة على المسجد الأم.. سيدار رابيدز أميركا

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله النهاردة بنفتح صفحة هيستغربيها في ناس كثيرة جدا. صفحة من صفحات الحضارة الاسلامية في مدينة امريكية احنا اتعودنا نفتح الصفحات في بلاد تكون بلاد مسلمة فيها يعني تاريخ اسلامي طويل حكم

اسلامي وبالتالي - 00:00:01

يكون فيه لنا اثار موجودة في هذه المدن لكن النهاردة بنفتح الصفحة بتاعتنا على مدينة امريكية من المدن الحقيقة الجميلة مدينة اسمها في ولاية ايوا في شمال امريكا والمدينة الحقيقة فيها ملحم من الملامح الحضارية المهمة جدا. سيد الرابيدز اتسمت كده على اسم نهر نهر السيدر الموجود في اه المدينة - 00:00:23

نهر السدر ده اسمه على اسم الشجر اللي عليه. عليه شجر اسمه سيدر احمر بيسموه ريد سيدر والرابطز ديت اللي هي بتبقى التيارات النهرية السريعة. بيسموها الرابيدز. اه مش شلالات. لكن هي تيارات نهرية - 00:00:46

سريرا فالسيد الرابيلز دي مدينة من المدن اللي اتأسست في القرن التسعناشر وهي من المدن الجميلة في وlad ايوا في شرق ايوا. الملمح الحضاري اللي نتكلم عليه النهاردة ملحم مسجد. موجود فيه سيدي الرابيل - 00:01:04

والمسجد ده انا مش جاييه هنا في الملمح لان هو آرائع من الناحية المعمارية والفنية وان كان امريكا ما شاء الله فيها مساجد في منتهى الروعة ومتكلفة تكلفات عالية جدا جدا وشكلها راقي جدا وتحف فنية في اكسر من مدينة واكسر من ولاية لكن - 00:01:22 الملمح المهم في هذا المسجد ان هو اول مسجدبني في امريكا ما زال قائما الى الان كمسجد وانا كلامي الدقيق الحقيقة لما اتكلم اقصد هذا الكلام لان من ناحية الامانة العلمية في مساجد اتبنت قبليه. لكن المساجد اللي اتبنت قبليه مش داخلة - 00:01:42

في الحسبة لاسباب هقولها دلوقتي انما المسجد ده هو المسجد الذي ما زال قائما الى الان وهو اسس ليكون مسجدا ده مسجدبني في عام الف تسعمية اربعة وتلاتين. الف تسعمية اربعة وتلاتين - 00:02:02

قبليه كان فيه مسجد اسمه باور ستريت آموسک وده تحول الى اغراض اجتماعية ما عدش بيشتغل كمسجد يعني فعشان كده مش داخل في الحسبة بتاعتنا. في مسجد هايلاند بارك موسك. وده موجود في ديترويت - 00:02:21

اتأسس سنة الف تسعمية واحد وعشرين لكن اتباع سنة الف تسعمية ستة وعشرين. فما عدش برضو موجود مع المسلمين. فيه مسجد في في النار المسجد ما عدش موجود برضو يعني آنهار مع مرور الوقت والقدم لكن المسلمين - 00:02:43

في نارت داكوتا في سنة الفين وخمسة عملوا زي آتصوير كده للمكان اللي هو كان فيه مسجد حديس على اساس ان هو آاعتبار وذكرى لهذا المكان فده برضو بيذكر في القصة. وفي مسجد الصادق في شيكاغو سنة الف تسعمية تسعه وعشرين لكنه ده - 00:03:03

مش مسجد للمسلمين هو بينسب للمسلمين ان هو اسمه مسجد الصادق لكن تتبع الطائفة الديانية الديانية احمدی وعلماء المسلمين كلهم قالوا ان دولت ما هماش اصلا مسلمين هم عندهم اصلا واحد مدعي النبوة. مير زغلولام بيتابعوه. لكن آآ - 00:03:23

ده برضو متأسس قبل المسجد بتاعنا لكن مسجدنا اللي بنتكلم عليه هو مسجد اسس كمسجد وما زال الحمد لله موجود الى الان مسجد بيسموه المسجد الام في امريكا. المسجد ده اسسه مجموعة - 00:03:43

من المهاجرين الى امريكا كانوا على الالغب من سوريا ولبنان. وآآ المجموعة ديت مجموعة قليلة جدا يا اخوانا عشرات عشرات كانوا

في مدينة سيد الرايدين. وكانوا انعوهوا انهم يأجروا مكان يصلوا فيه صلاة الجمعة. وبعدين قعدوا مع بعض. عشرة - 00:04:03
عشرين واحد يفكروا ان هم طب ما نشتري مسجد ونعمل مسجد اول مرة هزا الفكر يكون موجود في أمريكا في هزا التوقيت الكلام ده فكروا فيه سنة تسعه وعشرين الف تسعمية تسعه وعشرين. قدرًا يعني الوقت اللي فكروا فيه ده هو وقت الكساد الكبير في -

00:04:23

بيسموه في ازمة مالية طاحنة ضربت أمريكا وضررت العالم كله بعد أمريكا. من سنة تسعه وعشرين سنة تسعه وتلاتين عشرين من الازمة الاقتصادية الطاحنة وهم فكروا في بناء المسجد في الوقت ده وهم تجارهم كمان. فهم بيعانوا كما يعاني الناس. لكن هم قرروا انهم يبنوا المسجد - 00:04:43

حتى مع هذه الظروف الصعبة. عشان كده المسجد ده بنوه باليديهم. ما قدروش يجيبوا مقاول ويجبوا آآه مواد يعني آآه ناس متخصصة تبني لا جابوا المواد هم وبدأوا هم يبنوا المسجد على مدار خمس سنين. من سنة تسعه - 00:05:09
لسنة اربعه وتلاتين اتموا بناء المسجد والحمد لله. وقعد المسجد ده هو المسجد الوحيد في سيدى الرايبيتز لحد سنة الف تسعمية واحد وسبعين من اربعه وتلاتين لواحد وسبعين لحد ما بنوا آآه المركز الاسلامي زي اسلامي - 00:05:29

وبعد ما بنوا هذا المسجد اللي هو الاسلاميك سنتر وبقى عندهم مسجد كوييس واتبنت مساجد اخرى باعوا هذا المسجد في التمانينات غالباً لأن هم طبعاً في أمريكا انت عشان تبني مسجد بتتكلف ارقام فلكية. آآ في مساجد بنكلفها كذا مليون دولار - 00:05:49
فعشان تبني مسجد بتتكلف كتير فلعلهم في ازمة من الازمات باعوا هزا المسجد لاضافة الدخل بتاعه في المساجد الاخري بتبني وبعد كده الحمد لله زي ما هنشوف بعد شوية رجعوا اشتراه تاني. عشان ما يقبلش المسجد ده مش موجود مع المسلمين. لا رجعوا اشتراه تاني. روعة - 00:06:11

وحضارة هزا المسجد في عدة امور طبعاً كل المساجد ما شاء الله فيها زكريات جميلة. وفيها يعني متعة انت تقرأ قصة بناء كل مسجد في كل مدينة لكن المسجد ده تحديداً لمحة حضارية راقية في اكثر من نقطة - 00:06:31

النقطة الاولى كان له فضل السبق على غيره. المسلمين اللي قرروا يبنوا هذا المسجد خدوا مغامرة خطيرة جداً رسك الله اعلم هيحصل ايه ؟ انت بتبني مسجد يا ترى رد فعل المجتمع هيكون ايه ؟ اول مسجد يتبني في الدولة الضخمة دي - 00:06:52
بتتكلم على دولة فيها اتنين وخمسين ولاية اول مرة يكون للمسلمين مسجد فيها يا ترى جرائم الكراهية هيبقى شكلها ايه ؟ يا ترى المسجد ده لو الدولة سمحت به قانوناً. ما فيش مشكلة. يا ترى الناس هتقبل ؟ ما فيش حد هييجي من - 00:07:12
وجهة نظر عنصرية او دينية يحرق المسجد يقتل الناس اللي فيه والكلام ده حصل على فكرة. حصل في في مراحل اخرى لاحقة. وشفنا كتير جداً ولسه بنشوف جرائم الكراهية متكررة في العالم كله. فالناس دي واحدة المغامرة ديت. يا ترى التعامل مع المسجد نفسه هيبقى شكله ايه من - 00:07:28

الجيران اللي حواليه من الدولة بعد كده يا ترى في مخاطر امنية ولا لا خدوا اجر السبق ان هم اسرعوا ببناء الخطوة الاولى او او الحركة الاولى من حركات المسلمين الاستقرارية في - 00:07:48

أمريكا ببناء هذا المسجد النقطة الثانية ان هذا المسجد كان قدوة لغيره. الدال على الخير كفاعله. يعني هم بدأوا هزا المشروع اهتموا بالحالهم هم ان يكون لنا مكان نعبد الله عز وجل فيه. يكون عندنا مكان نعمل فيه خطبة جمعة ندي فيه دروس قرآن كريم. على فكرة المسجد ده هو اول مسجد - 00:08:04

درس قرآن كريم في أمريكا كلها. سنة ستة وتلاتين بعديه بستينيin الجرايد كانت بتتكلم على ان في طفلين بيقرروا قرآن باللغة العربية. وده كان حدث في أمريكا تخيل انت دلوقتي ما شاء الله مراكز تحفيظ القرآن في أمريكا لا حصر لها. لكن ده ساعتها وجايبيين اسمهم في الجنال ان الاتنين طفلين دولت - 00:08:27

بيقرروا قرآن باللغة العربية في أمريكا. فحدس كان واحد عنده اتناشر سنة وواحد عنده سبع سنين وصورهم موجودة ارجعوا ارجعوا لهذا الكلام يعني شيء فعلاً جميل جداً واللي علمهم فيه مدرس سوري المدرس السوري ده كان - 00:08:47

انا قعد خمسة اشهر سنة في سيدى الرايد جاي من سوريا من خمسة اشهر سنة وهو اللي علمهم القرآن وكان مشهور في سيدى الرايد لأن هو بيعلم لغة غير الدارجة في هزا الوطن في ذلك الوقت - 00:09:05

دلوقتى كان في في كم مسجد في امريكا؟ احصائية سنة الفين وعشرين بتقول ان في الفين سبعمية تسعه وستين مسجد في امريكا الله اكبر الفين سبعمية تسعه وستين مسجد في احصائية الفين وعشرين ممكن يكون زادوا دلوقتى لأن كل ما اروح امريكا اه ما شاء الله عليهم بيفتحوا مسجد جديد. في كل ولايات امريكا - 00:09:18

حتى في الاسكا في مسجد في كل مكان في ولايات المدن الكبرى وطبعا بتلاقي كذا مسجد في المدينة الواحدة هنسيب دي فيها ست مساجد دلوقتى وجايزة يكون اكتر من كده يعني ست مساجد معروفة في سيدى رابيتس - 00:09:43 آآ في احصائية سنة الفين وعشرين. يبقى المسجد ده كان قدوة لغيره. كان في الاول عملوا مسجد واحد. دلوقتى ما شاء الله الالفين وشوية مسجد دولت اجرهم رايج للناس اللي بنت المسجد الاول - 00:10:01

دون ان ينقص ذلك من اجور من بنى المساجد المؤخرة شيئا الامر الثالث الرائع جدا الملمح الحضاري الرابع ان المسلمين في سنة واحد وتسعين الف تسعمية واحد وتسعين في السيد رابيتس الجالية المسلمة اللي موجودة في - 00:10:16 قررت انها تستوري تاني المسجد الام ده وقالت ان ده عمق تاريخي واستراتيجي للمسلمين احنا نشتري المسجد ده مع انهم مش هيعرفوا يصلوا فيه. لأن مسجد صغير حجرة لكن وعندتهم مسجد كبير. لكن هم عايزين يشتروه عشان الاجيال القادمة تشوف النواة اللي منها - 00:10:31

خرجت المساجد المختلفة الموجودة في امريكا. كلما كان كلما كانت جزورك عميقه كان استئصالك اصعب كده بتترسخ تترسخ عند المسلمين اللي موجودين في امريكا لنا جزور في هذا المكان. فالجيل الثاني والثالث والرابع اللي بيعدوا بعد كده يحسوا - 00:10:58

ان هو عنده هوية ما هو اش لقيط في هذا المجتمع. هو عنده هوية فكان يعني فعلا عمل من الاعمال الحضارية الراقية ان الجالية تصرف فلوس في شراء هذا المكان وتوضبه وتتنصفه وتجهزه. وصار مركزا من مراكز التعريف بالاسلام. بتلاقي في - 00:11:18 الشوارع اللي حوالين هذا المسجد الاميريكا اسمه كده دلوقتى. بتلاقي في شوارع موجود يفط بتشير الى ان المسجد الاسلامي مزر موسك ده موجود في المكان الفلاني وتشير الى الدخول اليه. طبعا ديت برضه الناس بدأ تتعلم وتعرف ان في مسجد زي كده. المسجد ده يا اخوانا - 00:11:38

الآن مسجل في او في قائمة الاماكن التاريخية في امريكا جواها هذا المسجد. الاماكن التاريخية موصوف بانه قطع اساسية من تاريخ امريكا الدينى. تخيل! يعني الناس اللي بتعملوا آآ السياحة في سيد الرايدز في ولاية ايوا ايوا. بيروحوا يتفرجوا من ضمن الحاجات اللي بيتفرجوا عليها على هذا المسجد. وببتلاقي هناك - 00:12:05

اه معلومات عن المسجد وعن تأسيسه وعن المسلمين في امريكا. بتلاقي هناك بيوذعوا مصحف القرآن الكريم. بيدوا دروس عن الاسلام يعني ما شاء الله بيدوا طبعا آآ يعني جلسات تحفيظ قرآن للاطفال يعني مستخدمين المسجد برضو ان كان ما يتسعش للصلة لكن - 00:12:35

في الاعمال الاجتماعية والاعمال الدعوية مستخدمين مسجد استخدام جيد وجميل. الحاجة الرابعة الحقيقة الملمح الرابع اللي لقطته برضه اتفاجئت الحقيقة به ان المسلمين في في سيد الرايدس في نفس المدينة سبحان الله هم اول مسلمين في امريكا عملوا مقابر خاصة بالمسلمين. كان - 00:12:55

سنة الف تسعمية تمانية واربعين ما شاء الله يعني المسلمين هناك ناشطين في بناء المسجد وبعدها بكم سنة فكروا في مشروع جديد عملوا مقابر خاصة بالمصريين وكانوا بيتدفنوا مع مع عامة اهل البلد - 00:13:15

لكن ده اول مقابر شرعية تبقى خاصة بالمسلمين لوحدهم كانت في معناه ان المسلمين كانوا مركزين جدا في هزا المكان على تعريف الجزور الحقيقة المسلمين في امريكا مروا بمراحل كثيرة. مروا بمراحل ان نجوم الاول مكرهين من غصب عنهم. مع العبيد اللي كانوا

بيجوا امريكا - 00:13:28

قهرا في الكورونا اللي هي الستاشر وسبعتاشر وتمنتاشر وبعدين بعد كده بدأوا بييجوا كعمال اوآخر القرن التسعتاشر واوائل القرن العشرين عشان البحس عن مكان افضل للعيشة بعدين حصل تطور كوييس جدا في الخمسينات والستينات وبعد كده لما بدأ بييجوا عشان العلم طلبة العلم بدأوا بييجوا - 00:13:48

عشان ياخدوا الدراسات من من الجامعات الامريكية المختلفة وعاشا في امريكا وظهر بعد كده بقى في المرحلة اللي بعد كده الجيل الثاني والثالث والرابع ناس اتولدت بقى في امريكا وبقت عائشة في امريكا كبلد كبلدها. وبالتالي بدأت ان هي تفكر في تعميق الجذور وفي - 00:14:14

وهي اظهار الهوية وعدم الذوبان في هذا المجتمع. ذوبان يضيع العقيدة بتاعتك. عشان كده بدأوا يهتموا بانشاء المساجد انشاء الجمعيات اجتماعية الجمعيات السياسية الاقتصادية ان يكون لك نوادي ان يكون لك يعني سلوكيات مقابر يكون لك حياة اجتماعية خاصة - 00:14:34

اتصل بك كمسلم وسط هذا المجتمع وده شيء جميل جدا ورائع. الحقيقة لازم يكون عند المسلمين قناعة انهم صاروا جزء من هذا المجتمع يقدروا يأثروا فيه يحفزوا هوية اولادهم في هذا المجتمع وده كله نتج من هزا من هزة البداية - 00:14:54 لهؤلاء الحريصين على الحفاظ على دينهم وعلى عقيدتهم الجالية المسلمة البسيطة الصغيرة اللي كانت موجودة في سيد رابيتس.طبعاً كلمة الجالية ما عدتش مناسبة للمسلمين دلوقتي هنا. الجالية يعني معناها حاجة مؤقتة لكن دي خلاص دولت امريكان عايشين جوست امريكا. وبيعملوا يعني انجازات - 00:15:14

اعمال كبيرة جداً احنا نشكرهم عليها كتير. انا بسأل المسلمين في امريكا انهم يزوروا هذا المسجد مش بقول لكم ادعموه وهو يحتاج دعم طبعاً لأن هو بيعمل عمل دعوي كبير ومحتج يعني او دعم من الناس. لكن انا بقول لكم لا العكس زوروه خدوا الدعم منه - 00:15:34

خدوا الدعم من الدعم المعنوي دعم الناس اللي اشتغلت وتعبت واجهت وخلافه هي ماتت من زمان اشкроوا الناس اللي موجودين في سيدي الرابد اشкроهم واشкроوا اباءهم واشкроوا اجدادهم. اللي عملوا هذا المعلم وحافظوا عليه واشкроوا الناس اللي اشتهرت هزا المعلم تاني عشان نتفرج عليه دلوقتي - 00:15:52

وعشان العالم كله يتفرج عليه ويزور سيد الرابيدز يعرف ان المسلمين جذور في كل مكان بيروحوه ولهم اثار اجتماعية في منتهى الروعة. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:12